ملف مدينة الكمالية

أحياء بلا مدارس ..وتذبذب في المستوى العلمي وبنايات بحاجة الى توسيع وصيانة

مدرسة مصممة لاستيعاب ٦٠٠ طالباً فقط يداوم فيها ١٢٠٠ طالب.

لعل من اهم الحاجات البشرية التي يجب ان يحصل عليها الانسان هو التعليم، والذي يعد من اولى الحقوق التي نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان، اذ الزم المجتمعات والدول على توفيره للافراد والجماعات وبما يتلائم مع معطيات الحضارة والتطور البشريين، وبما يؤمن للانسان ضرورات الارتقاء بحياته وبمستوى معيشته الى المستويات التي تتناسب مع قدراته وعطاءه وعلى الصعد كافة، الا ان التعليم في العراق قد شهد مراحل من التراجع والنكوص ادت الى تشويه المسيرة التربوية والتعليمية وعلى مدى الاربعين سنة الماضية، نتيجة ضعف الأداء وتدهور الحياة المعيشية والمدنية بسبب الحروب الطائشة والتحول نحو عسكرة التربية وزيتونية المشهد العراقي برمته، اذ لم يكن التعليم غاية وهدفا من اجل تحصيل العلم والوصول الى منابع المعرفة المختلفة، بقدر ما هو وسيلة للبقاء بعيدا عن محارق الحروب والمجازر البشرية، وقريبا من حدود القمع والاضطهاد، كل هذا ادى الى استشراء ظواهر مدانة اسهمت في تخريب مسيرة التربية والتعليم وتدمير جوهرها العلمي والانساني، كالرشوة والتزوير واشاعة التدريس الخصوصي وتدني المستوى العلمي لعموم طلبة العراق سواءا في المراحل التعليمية الاولية او في التعليم الجامعي، فضلا عن تلاشي هيبة المعلم والمدرس والاستاذ الذين اخذ المجتمع ينظر اليهم بنظرة شبه مزدرية، ولم تعد تلك المعاني الجليلة التي وردت:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم ان يكون رسولا

حينما كان ينظر الى التربويين نظرة احترام وتقديس كونهم شموعا تحترق لتضيئ الدرب للاخرين، كان نصيب المناطق الفقيرة في بغداد ومنها منطقة الكمالية كبيرا من التخريب والتشويه، واليوم وبعد مضي اكثر من اربعة اعوام على اطاحة النظام السابق وبدء مرحلة ازاحة كبيرة في التغيير نحو الحرية وترسيخ الديمقراطية وثقافة الرأي والرأي الاخر لابد من ان نتساءل: هل ان العملية التربوية ضمن مساحة هذه الازاحة الكبيرة ؟ وهل هي الان في طور النشوء والتطور ؟ وللاجابة على هذه التساؤلات ولتسليط الضوء على الواقع التربوي والتعليمي في منطقة الكمالية (المدى) تجولت بين اروقة عدد من مدارسها والتقت بعضا من ملاكاتها وأول هؤلاء المهندس (عباس مزهر القريشي) رئيس لجنة التربية والتعليم في المجلس المحلي للكمالية الذي اوجز لنا هذا الواقع قائلا: من خلال دراسة الواقع التربوي للمدينة الذي اجرته مؤسسات وهيئات ومنظمات المنطقة، اتضح بان عدد طلاب وتلاميذ الصف الواحد في اية مدرسة يربو على ٦٠ طالبا في احسن الاحوال، وقد يصل في بعض الاحيان الى ٩٠ طالبا كحد اعلى، وهذا وكما هو معروف لدى المختصين بالشأن التربوي ينعكس سلبا على سير العملية التربوية، وتسبب ايضا في تشجيع العديد من الطلاب الذين آثروا ترك مدارسهم على الاستمرار في الدراسة بدعوى عدم الاستفادة اضف الى ذلك عدم متابعة المعلمين والمدرسين لطلبتهم، والآن فان معظم هؤلاء الطلبة المتسربين يعملون في الاسواق وفي الورش الحرفية

٢٢ مدرسة و ٢٤٧٩٠ تلميذا وطالبا

وعن عدد المدارس والتلاميذ والطلبة اوضح القريشي قائلا: في الكمالية هناك ٢٢ مدرسة لكافة المراحل الدراسية منها ١٦ ابتدائية وثلاث مدارس متوسطة ومدرستين اعداديتين وثانوية واحدة للبنات، ويبلغ عدد تلاميذ المدارس الابتدائية ١٨٨٠٤ تلميذا من كلا الجنسين وعدد طلبة المدارس المتوسطة بلغ ٣٦٢٦ طالبا وطالبة وعدد طلاب المدارس الاعدادية ١٥٥٠ طالبا وطالبة وعدد طالبات المدرسة الثانوية ٨١٠ طالبات وبواقع ٦٣٩٩ تلميذا وطالبا موزعين على ست مدارس منها مدرستين مؤجرتين في محلة ٧٥٧ والزخم الحاصل فيها يتجاوز ٢٧٣٨ طالبا. و٦٩٧٠ تلميذا وطالبا موزعين على ثلاث مدارس في المحلة ٧٥٩ والزخم الحاصل فيها وصل الى ٣٢٨٠ طالبا. وتوجد في محلة ٧٥٧ ثانوية واحدة للبنات تعداد طالباتها ٨١٠ طالبات وبزخم ٤٠٠ طالبة ولا توجد ثانوية للبنين، اما في المحلة ٧٥٩ فقد بلغ عدد الطلاب فيها ١٤٢٠ طالبا وبزخم قدره ٦٧٠ طالبا و١٦١٤ طالبة وبزخم ١١٤، اما محلة ٦٦٥ فبلغ عدد طلبة الدراسة الاعدادية ٢١٤٢ طالبا وبزخم بلغ ٧٢٢ طالباً وافدين من المحلات الاخرى، ويضيف القريشي قائلا: هناك محلات لا توجد فيها مدارس على الاطلاق، مما يضطر الطالب الى قطع مسافة ٣ كم للوصول الى اقرب مدرسة. ويبين القريشي: بان عدد سكان المدينة يبلغ الان اكثر من ١٢٥ الف نسمة، وهذا يعني وبما متوفر الان من مدارس بان هناك مدرسة واحدة لكل ٥٦٨٢ طالباً،وان مجموع الطلاب المنتظمين الان في الدراسة يبلغ ٢٤٧٩٠ طالبا وطالبة ولكافة المراحل الدراسية، وهذا يعني ايضا بان نسبة الطلاب الى عدد السكان يبلغ ٢٣ ٪، فيما لا توجد لدينا احصائية دقيقة لعدد الطلاب المتسربين من المدارس ولا بنسبة الامية في المنطقة ولكني اعتقد (والحديث لا يزال للقريشي) بأنها نسبة كبيرة تستدعي المراجعة والاهتمام، ويشير الى ان الدوام في جميع المدارس هو دواما مزدوجا.

ضرورة بناء مدارس جديدة

ويبين القريشي بان المجلس البلدي لمدينة الكمالية قدم مقترحات الى وزارة التربية والمديرية العامة لتربية الرصافة الثانية والمجلس المحلي لمحافظة بغداد وامانة بغداد وقاطع ٩ نيسان البلدي لبناء عدد من المدارس وبحدود عشرة مدارس كمرحلة اولى، ونحن بانتظار ما تقرره هذه المؤسسات بشأن تحديد المدارس التي يمكن بناؤها في الوقت الراهن بغية النهوض بالواقع التربوي للمنطقة وتعزيز المسيرة التربوية من خلال التخفيف من الزخم الحاصل في مدارسها. وللوقوف على تفاصيل ادق تجولنا في بعض المدارس وكانت محطتنا الاولى (مدرسة الابداع الابتدائية المختلطة) ولقاؤنا مديرها الاستاذ (عيدان حبيب شاطي) الذي ذكر لنا بان مدرسته تقع في المحلة ٧٤٢ (حي الرسول) وان عدد تلاميذها ٩٨٥ من البنين والبنات، وان الزخم الحاصل فيها هو بحدود ٢٦٥ تلميذا وان البناية تعود ملكيتها الى وزارة التربية، ويقترح السيد عيدان بتحويل مكان المرافق الصحية الحالي الى مكان بعيد عن الصفوف ودفن الساحات بالتراب وفتح باب دخول وخروج التلاميذ على الشارع الرئيس واكمال زجاج شبابيك صفوف المدرسة وتسليك المجاري وتبليط الشارع الواقع امام باب المدرسة وتصليح ابواب الصفوف. وسألناه: كيف ترى المستوى العلمي لتلاميذكم ؟ فقال: نظرا لطبيعة الحياة في المدينة والتي يغلب عليها الفقر فان المستوى العلمي يكاد يكون متذبذبا وهو يخضع لعدة اعتبارات منها الظروف الامنية وسوء الاوضاع المعيشية ومتابعة اسرة التلميذ لمسيرة ابنهم التعليمية، وهذا يعتمد بالاساس على مستوى وعي الاسرة ونظرتها الى التعليم وكيف هي استعداداتكم للامتحانات ؟ قال: الاستعدادات ممتازة لانها بدأت بوقت مبكر من خلال تهيئة مستلزماتها الضرورية ومن تعاون أولياء امور الطلبة مع الادارة اذ اوضح بانه تعاون بناء قائم على الاحترام والفهم المتبادلين ولم تحدث اية اشكالية بين الادارة وأولياء امور التلاميذ. وفي مدرسة (حبيب بن مظاهر الابتدائية للبنين) التي تقع ضمن الرقعة الجغرافية للمحلة ٧٥٩ التقينا مديرها الاستاذ (هادي فرعون الشمري) الذي حدثنا قائلا: عدد الطلبة المقرر حسب الطاقة الاستيعابية للمدرسة هي ٨٠٠ تلميذ الا ان عدد التلاميذ الحالي يبلغ ١٤٠٠ تلميذا اي بزيادة قدرها ٦٠٠ تلميذ وتزدوج معنا مدرسة الضياء للبنات وبواقع ١٤٠٠ تلميذة وفيها ذات الزيادة العددية، والبناية تعود الى وزارة التربية ويضيف: تعاني مدارس المناطق الشعبية من زخم كبير في اعداد التلاميذ الذي يتزايد سنة بعد اخرى، ناهيك عن سلبيات وتشابكات الدوام المزدوج لذا اقترح بناء عدد من المدارس لفك هذا الاشتباك. وعن اهم المعوقات قال: تعاني مدرستنا من نقص في كافة مرافقها وهي بحاجة الى حملة ترميم واسعة وتفتقر الى: شبكة الصرف الصحي وللماء الصالح للشرب وتحطم زجاج نوافذ الصفوف وكذلك رداءة التأسيسات الكهربائية مما يشكل خطورة على حياة التلاميذ، وان سياجها الخارجي آيل للسقوط بسبب ارتفاع مناسيب المياه الجوفية، فضلا عن عدم صلاحية ابواب صفوفها. وقلنا له: ماذا عن الصحة المدرسية والتغذية ؟ قال: نحن نعتمد على جهدنا الذاتي في المجال الصحي، فكما هو معلوم فان المنطقة ذات بيئة متردية لذا فان الامراض الاكثر شيوعا والتي غالبا ما يصاب بها التلاميذ هي الاسهالات المعوية الناجمة عن التلوث البكتيري والتهابات الكبد الفايروسي والتايفوئيد، واذا ما حدثت اصابة لاحد تلاميذنا فنحن نقوم بتزويده بكتاب الى اقرب مستوصف، ويستدرك الشمري قائلا: في المنطقة مستوصفان الاول خيري والثاني حكومي، وهناك يجري التعامل مع حالته الصحية على وفق امكانات هذين المستوصفين، وهنا لابد ان اشير الى مستوى التعاون بين ادارات المدارس وادارتي المستوصفين الذي اقل ما يقال عنه بانه جيد وفعال، اما في جانب التغذية المدرسية فان هذا النظام غير معمول به في الوقت الحاضر. وسألناه: وماذا عن الحالة المعيشية للمعلمين ؟ فقال: لا اخفيك بان ما يتقاضاه كل من المعلم والمدرس من رواتب شهرية لا تغطي متطلبات حياتهما المعيشية اليومية، وخاصة في ظل الظروف الراهنة التي تستنزف كل ما يحصل عليه المعلم من راتب ومخصصات، فماذا يفعل المعلم مثلا ب ٢٥٠ الف دينار هي كل راتبه وسعر قنينة الغاز ب ٢٥ الف دينار وسعر لتر البانزين اكثر من الف دينار وكيلو اللحم بثمانية الاف وسعر البيضة الواحدة ب ٢٥٠ دينار وهو يعيل اسرة من ٥ افراد على اقل تقدير ؟ وسألناه اخيرا: كيف تقيم اداء الاشراف التربوي ؟ فقال: الاشراف التربوي هو احد مفاصل ومفردات العملية التربوية وعليه فان حاله ليس باحسن حال من واقع العملية التربوية في الوقت الراهن، مع الاعتراف بان جهود المشرفين التربويين سواءا كانوا من الاداري او الاختصاصي لا يمكن انكارها او التقليل من شأنها، ولكن على العموم فان التطور مطلوب من خلال الارتقاء بمهارات المعلمين والمدرسين الذين يجب ان يزجوا وبشكل دوري في دورات تطويرية وتدريبية في داخل العراق او في خارجه، واتاحة الفرص للملاكات التعليمية والتدريسية للاطلاع على تجارب الدول المتقدمة في مجالات التربية والتعليم، بتنظيم زيارات دورية او بتوفير زمالات ودورات دراسية خاصة بوزارة التربية. وفي مدرسة (عنترة بن شداد الابتدائية للبنين التي تقع في المحلة ٧٥٧ التقينا المعاونة الست (سعدة جهاد عبد الجبار) وسألناها: كم هو عدد طلاب مدرستكم ؟ فقالت: عدد الطلاب في مدرستنا يبلغ ٩٥٠ طالبا والطاقة الاستيعابية لها بحدود ٦٠٠ طالب ونعاني من زخم في اعداد الطلبة يبلغ ٣٥٠ طالبا، لذا نقترح بناء ثلاث مدارس ابتدائية للتقليل من هذا الزخم الذي يربك المعلم والطالب في ان معا. وعن اهم المشكلات والمعوقات التي سجلتها خلال هذا العام الدراسي قالت: اولا، احدى اهم هذه المشكلات ازدواجية الدوام مع مدرسة المفيد الابتدائية، وكذلك وجود تلاميذ من مواليد (٩٠/ ٩١ / ١٩٩٢) وهؤلاء غالبا ما يثيرون الشغب داخل المدرسة لذا اناشد المسؤولين في المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية بنقلهم الى مدارس اليافعين لانهم يعدون كبارا في السن قياسا بالتلاميذ الآخرين

مدارس آيلة للسقوط.. واخرى بلا مرافق صحية

في المحلة ٧٥٩ زرنا مدرسة (جعفر الطيار الابتدائية للبنين) التي تضم بين صفوفها ١٤٥٠ تلميذا بزيادة قدرها ٧٢٠ تلميذا كما اخبرنا مديرها الاستاذ (كاظم جبار رابط) موضحا بان مدرسته بحاجة الى ترميم شامل كما ان سياجها آيل للسقوط وزجاج نوافذها مهشم وبعض ابواب صفوفها قد تعرض للتلف وصفوف اخرى بلا ابواب، والمدرسة بلا كهرباء ولا ماء وعدم صلاحية المرافق الصحية، ويؤكد الاستاذ كاظم ضرورة تشييد مدرسة اخرى لاستيعاب الزخم الحاصل في اعداد التلاميذ، بعد ذلك التقينا السيد (مطر حسوني سلمان) مدير مدرسة (ابي تراب الابتدائية المختلطة) الذي سألناه عن وضع المدرسة العمراني فقال: البناية مؤجرة ولا تصلح مدرسة وقد اعلمنا الدوائر المعنية بذلك وعبر مخاطبات رسمية، ولم تردنا حتى الآن اية اجابة حول هذا الموضوع، وهي تعد من الابنية الايلة للسقوط لقدمها وعدم اجراء اية اعمال صيانة او ترميم عليها علما بان عدد تلاميذها يربو على ٦٧٥ تلميذا والطاقة الاستيعابية لها تبلغ ٣٥٠ تلميذا، فيما اصلحنا زجاج النوافذ على نفقة الملاك التعليمي الخاصة وبالتعاون مع بعض الخيرين من ابناء المحلة، والمدرسة خالية من المرافق الصحية سواء للتلاميذ او للمعلمين، كما ان بابها الخارجي يختنق بالنفايات التي يرميها المواطنون وكذلك هو الوضع حول جدارها الخارجي ويناشد المدير الدوائر ذات العلاقة بانقاذ ها من هذا الواقع البائس. وفي محلة ٧٥٩ ايضا، اطلعنا على مدرسة (ذات السلاسل الابتدائية للبنات) والتقينا مديرتها الست (ميسون رحيمة الوائلي) التي حدثتنا قائلة: مدرستنا تضم ١٤٠٠ تلميذة وطاقتها الاستيعابية ٧٠٠ تلميذة، اي هناك زيادة تبلغ ٧٠٠ تلميذة، وهي بحاجة الى منظومة لمياه الشرب وفتح مجاري المرافق الصحية وترميمها، واستبدال ابواب الصفوف المخلوعة وكذلك تصليح زجاج النوافذ (وتطبيك) ارضيتها المدمرة، وسألناها: هل لديكم نقص في الملاك ؟ قالت: تم سد النقص من خلال التعيينات الجديدة، وعن ابرز المشكلات التي واجهتهم خلال العام الحالي ذكرت المديرة: انه وفي بداية العام كانت هناك مشكلة عدم استكمال اجراءات تزويدنا بالكتب والقرطاسية ولكن بجهود ملاكنا وبتعاون المسؤولين في الدوائر المختصة استطعنا التغلب عليها وتوفير ما كنا نحتاجه من كتب مدرسية وقرطاسية.وعن الحالة الصحية لتلميذاتها اوضحت الست ميسون قائلة: البنات يعانين الهزال وفقر الدم، اما الحالات المرضية التي تعرضن لها فاغلبها اصابات بالحمى والاسهالات المعوية والتايفوئيد. وكيف كانت اجراءات الادارة ؟ بعض التلميذات منحناهن اجازات مرضية خشية العدوى وبعضهن ارسلناهن الى المستوصفات الصحية بغية تلقي العلاج اللازم. وفي مدرسة المفيد للبنات التقينا المدير السيد (كريم علي شويع) وسألناه: كيف تصف لنا وضع مدرستكم ؟ قال: المدرسة مصممة كي تستقبل ٦٠٠ طالبة وفيها الآن ١٢٠٠، وهذا يعني ان هناك زيادة تبلغ ٦٠٠ تلميذة، وحاليا بالامكان بناء طابق ثان فوق البناية لاحتواء الزيادة في اعداد التلميذات، ويوضح المدير قائلا: تجاورنا بناية مدرسة الرماح بالامكان ترميمها والاستفادة منه لتلافي الارباكات الحاصلة في العملية التربوية في منطقة الكمالية، كما ان المدرسة تفتقر الى دورة مياه وهذا يمثل بحد ذاته اشكالية معقدة لا سيما ان المدرسة مخصصة للبنات، ويضيف: لا بد من ان اشير الى مسألة في غاية الاهمية تتمثل في ان جميع مدارس المنطقة تفتقر الى الحديقة المدرسية التي فضلا عن كونها تعتبر من محسنات البيئة الدراسية فهي مفيدة جدا في اغناء درس مادة الزراعة.بعد ذلك انتقلنا الى مدرسة (رقية الابتدائية للبنات) واستمعنا الى حديث مديرتها الست (هناء عبد الامير) التي افادت فيه بان المدرسة مخصصة لكي تشتمل على ٨٢٨ تلميذة ولكنها الان وبسبب حالات التهجير القسري اصبحت تضم ١٠٠٢ تلميذة، وان مرافقها الصحية غير صالحة للاستعمال وكذلك المجاري والتأسيسات الصحية وشبكة مياه الشرب، وهي بحاجة الى ترميم شامل وبناء صفوف جديدة.وفي مدرسة (الضياء الابتدائية للبنات) قالت لنا مديرتها الست (خولة محمود ابراهيم) بانها تضم ١٤٥٠ تلميذة بزيادة قدرها ٦٧٠ تلميذة ناجمة عن توجه تلميذات المحلات ٧٦١ و ٧٦٥ و ٧٦٧ للتسجيل في مدرستنا لعدم وجود مدارس في تلك الاحياء السكنية، وتحتاج الى ترميم شامل وبناء مرافق صحية للتلميذات وللمعلمات فضلا عن تصليح الابواب واستبدال زجاج النوافذ المهشم وبناء السياج المحيط بالمدرسة. بعد ذلك توجهنا الى متوسطة الشيماء للبنات ولقاؤنا مع المديرة الست (خيرية راضي مصيلح) وطلبنا منها ان تصف لنا مدرستها فقالت: نعاني انسدادات المرافق الصحية وهذه تمثل اشكالية مزمنة نطالب بحلها على وجه السرعة نظرا لاهميتها الانسانية والصحية وتجهيز المدارس بمولدات كهربائية بغية التغلب على شحة الماء وملء خزانات الماء فيها، وكذلك تصليح النوافذ وابواب المدرسة الرئيسية لمنع دخول طالبات الدوام الثاني تجنبا للارباك الذي قد يحصل اثناء دخولهن.وسألناها عن وضع النشاطات اللاصفية في المدرسة فقالت: تقتصر انشطتنا في الوقت الراهن على درس مادة الفنية، الرسم حصرا، اما الاخرى كالنشاطات الرياضية وغيرها فتكاد تكون معدومة لعدة اسباب منها ما يتعلق بالاعراف الاجتماعية السائدة والظروف الامنية وغيرها، ونأمل في تفعيل هذه الانشطة مستقبلا. وفي اعدادية (زينب للبنات) الواقعة في محلة ٧٥٩ التقينا مديرتها الست (سحر كاطع ناصر) التي بينت لنا ان المدرسة تضم ٦٠٠ طالبة في الوقت الحاضر ومرشحة للزيادة في العام المقبل، وهي بحاجة الى صيانة وترميم حمامات ومرافق الطالبات والتي تم الغاؤها لعدم صلاحها، ومعالجة مشكلة التأسيسات الكهربائية، علما بانها من مدارس البناء الجاهز، ولهذا نجد صعوبة في تشخيص الخلل الحاصل في منظومتها، فضلا عن معالجة شحة مياه الشرب في المدرسة. وطرحنا عليها هذا السؤال: كم هو عدد المختبرات العلمية في المدرسة ؟ فابتسمت باستحياء وقالت: ليست هناك مختبرات بالمعنى الحقيقي للمختبرات الذي يستلزم توفركافة المعدات والاجهزة المختبرية الضرورية، وقد تم مفاتحة الاشراف التربوي الاختصاصي بضرورة تهيئة مثل هذه الاجهزة والمعدات ليتسنى لنا استكمال مفردات المنهج الدراسي بشقيه النظري والعملي، وتلفت الست سحر الى ضرورة بناء مدرسة متوسطة واخرى اعدادية لاستيعاب طالبات محلتي ٧٥٧ و ٧٥٩ وذلك لوجود اكثر الثقل السكاني في هاتين المحلتين. وكيف تجدين المستوى العلمي للطالبات؟ هو على العموم متوسط، ومعيارنا في هذا ما تحقق من نسبة نجاح في العام المنصرم، اما في هذه السنة فنأمل ان نحقق نسبة نجاح مقبولة،وهذا يرجع بالدرجة الاساس الى واقع المنطقة الاجتماعي والمعيشي والبيئي والصحي والاوضاع الامنية. وماذا عن الحديقة المدرسية ؟ لا توجد في العالم المتقدم مدرسة واحدة ليس فيها حديقة، لما لها من اثار ايجابية في خلق بيئة مدرسية ملائمة للاجواء الدراسية من حيث ترصين الحالة النفسية للطالب واضفاء لمسة جمالية تشرح صدور الطلبة والمدرسين معا.اما في ثانوية (الشمائل للبنات) فقد ركزت المديرة الست (بهيجة ابراهيم) على تخفيف الزخم الحاصل في مدرستها التي تحوي ٨١٠ طالبات وسعتها تقتصر على ٤٥٠ طالبة، وكذلك هو الحال في متوسطة الشيماء للبنات والتقليل من معاناة الطالبات في الوصول الى هاتين المدرستين البعيدتين عن مناطق سكناهن، وتؤكد المديرة ان بناية المدرسة لا توجد فيها مختبرات علمية مع انها ضرورية جدا لتطوير العملية التربوية في المنطقة. وسألناه: ماذا عن التدريس الخصوصي ؟ قالت: نحن نحارب هذه الظاهرة المدانة، ونسعى الى تحجيمها في اضيق الحدود ولهذا فقد اعددنا دورات تقوية مجانية لطالبات الصفوف المنتهية في مدرستنا. اما مدير متوسطة (النهوض للبنين) فقد شكا من تزايد اعداد الطلبة التي وصلت الى ١١٩٥ طالبا في حين ان الطاقة الاستيعابية لمدرسته هي ٧٢٠ طالبا، لذا فقد دعا الى بناء مدارس ابتدائية ومتوسطة واعدادية جديدة لاستيعاب الاعداد المتزايدة من التلاميذ والطلبة، واوضح ان مدرسته بحاجة الى ترميم شامل وبناء قاعات دراسية جديدة فضلا عن تشجيرها وردم الحفر الموجودة فيها والتي اصبحت عبارة عن برك اسنة. في محلة ٧٦٥ زرنا اعدادية (بشار بن برد للبنين) والتقينا مديرها السيد (لؤي محمد) الذي اوجز لنا واقع المدرسة بقوله: في المدرسة الان ٩٥٠ طالبا في حين ان طاقتها لا تتجاوز ٧٥٠ طالبا، وهذه الزيادة نجمت عن ازدياد العوائل المهجرة من محافظة ديالى، وهي ضيف على متوسطة النهوض علما انها الاعدادية الوحيدة في منطقة الكمالية وهذا يستدعي بناء مدرسة اعدادية او اكثر لاحتواء الزيادة المستمرة في اعداد الطلبة. وكيف تقيمون المستوى العلمي لطلبتكم ؟ تقييمنا ينحصر في ما تحققه المدرسة من نتائج في الامتحانات الفصلية والنهائية سواء في المراحل غير المنتهية والمنتهية، في العام الماضي كانت النسبة غير مرضية، ونأمل في هذا العام من طلبتنا ان يحققوا نسبة نجاح اعلى من السنة الماضية لا سيما ان الملاك التدريسي لم يدخر جهدا من اجل استكمال المنهج الدراسي المقرر برغم الظروف التي نمر بها. وماذا عن النشاطات اللاصفية ؟ اكاد اجزم بان جميع النشاطات قد تراجعت كثيرا عما كانت عليه في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي والاسباب كثيرة ومعروفة، ومما زاد في هذا التراجع الاحداث التي اعقبت سقوط النظام السابق لذا اناشد القادة التربويين في وزارة التربية والمديريات العامة تفعيل هذه النشاطات واعادة الحياة اليها لما لها من اثار ايجابية تسهم في تطوير العملية التربوية في عموم العراق. وكيف ترون وضع المدرس المعيشي والاجتماعي؟ لقد تغيرت نظرة المجتمع الى المعلم والمدرس، ففي زمن النظام المباد كان التعليم مؤدلجا ومجيرا للنظام نفسه الذي اشاع فيه ثقافة العسكرة واطلاق العيارات النارية في ايام الخميس من كل اسبوع مما اورث الطالب ثقافات عنفية لا تزال اثارها باقية حتى الان. اما بعد التغير فان الامور قد اختلفت تماما، اذ بدأ المعلم يستعيد مكانته وهيبته الاجتماعيتين، فلم يعد تابعا وخاضعا لمشيئة البعث المنحل، وطرأ تحسن متواضع في حياته المعيشية فالراتب الحالي الذي يتقاضاه كل من المعلم والمدرس لا يفي بمتطلبات الحياة المعيشية لهما، وانا بدوري اقترح اعادة النظر في سلم رواتب المعلمين والمدرسين الذين تعرضوا لظلمين في ان واحد، ظلم السلطة القمعية، وظلم المجتمع. وفي محلة ٧٥٧ زرنا مدرسة (أبي طالب الابتدائية المختلطة) والتي هي عبارة عن بناية مخصصة اصلا كدار سكن مؤجرة من وزارة التربية، هنا التقينا مديرها السيد (نضير عباس محمد) الذي حدثنا قائلا: البناية وكما ترونها لا تصلح ان تكون مدرسة وهي لا تستوعب اكثر من ٥٠٠ تلميذ وفيها الآن ٧٠٠ من كلا الجنسين، لذا يجب بناء مدرسة بديلة قادرة على استيعاب العدد المتزايد من التلاميذ وبمواصفات حديثة تشتمل على كل ما تحتاجه المدرسة العصرية من متطلبات تعليمية، ويضيف: العالم الان انتقل من التعليم التقليدي التلقيني الى التعليم الشامل المتوافر على جميع التقنيات التربوية الحديثة، فيما نحن لا نزال ندرس بالسبورة الخشبية والطبشور الكلسي، مشددا على ضرورة تحديث المناهج والاساليب والادوات التعليمية من اجل مواكبة التطورات الهائلة التي اصابت مجالات التعليم في الدول المتقدمة.